اي ليلحقون المومنين فقد آذنته بالمد وفتح المعجمة بعدها نون
اي اعلمته والايذان الاعلام ونظيره قالوا آذناك اي اعلمناك
واذ تاذن ربك اي اعلم فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله
ورسوله بالحرب اي اعلمته بانه محارب لي واللام في قوله
بالحرب للجنس فينصرف الى الكمله فان قلت المحاربة
مفاعلة وهي لا تكون الا من الجانبين مع ان المخلوق
في اسر الخالق فالجواب انه من باب المخاطبة بما يفهم
فان الحرب تنشا عن العداوة والعداوة تنشا عن المخالفة
وغاية الحرب الهلاك والله تعالى لا يغلبه غالب فكان المعنى
فقد تعرض لاهلاكي فاطلق الحرب واراد به لازمه واعمل به
معاملة المحارب من التجلي عليه بمظاهر القهر والجلال
والعزل والانتقام وانما ننتهي الى جانب المعاداة ثبت
مثله في جانب الموالاة فمن والى اولياء الله اكرمه الله
وفي الحديث القدسي ان المتحابين بجلالي اليوم اظلهم
تحت ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقوله من عادا لي وليا اي
من اهل ولايته وقربه من الله تعالى لا مطلقا فلا يدخل
منازعة في محاكمة او خصومة راجعة الى استخراج حق
او كشف غامض فربما نوع ما من الخصومة بين ابي بكر
وعمر وبين علي والعباس وبين كثير من الصحابة رضي
الله تعالى عنهم مع ان الكل اولياء الله وما تقرب الي بتشديد
الياء عبدي بالاضافة للتشريف من التقرب وهو طلب
القرب من غيره كل محبته قال ابو القاسم القشيري
رحمه الله تعالى قرب العبد من ربه يقع اولا بايمانه ثم

بلحسانه

بلحسانه ثم قرب الرب من عبده ما يخصه في الدنيا من عرفانه
وفي العقبى من رضوانه وفيما بين ذلك من وجوه لطفه
وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق
وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة
خاص بالخواص وبالتانيس مختص بالاولياء ووقع في حديث
ابي امامة يحبب بدل تقرب بشيء اي بعمل احب يجوز فيه
الرفع والنصب والنصب على انه صفة لشي المجرور نائب
فيه الفتحة عن الكسرة لانه لا ينصرف للعلمية ووزن
الفعل والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي هو احب
الي مما موصولة او موصوفة والعائد محذوف وفيه
حذف مضاف اي من اداء ما افترضت عليه عينا كان
او كفاية كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج
واداء الحقوق الى اربابها وبر الوالدين والجهاد والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والحرف المهنة لان الامر بها
جازم فيتضمن امرين الثواب على فعلها والعقاب على
تركها بخلاف النوافل لان الامر بها غير جازم فيثاب
على فعلها ولا يعاقب على تركها ولذلك كانت الفرائض اكمل
واحب الى الله واشد تقريبا وروي ان ثواب الفرض
يعدل ثواب النفل سبعين درجة وبالجملة فالفرض
كالاس والنفل كالبناء على ذلك الاس وما يزال العبدي
يتقرب الي اي يداوم على التقرب الي بازدياد على ما
افترضته عليه بالنوافل الزايدة على الفرائض اي
تطوعات من سائر اصناف العبادات من صلاة في الليل

بلفظ المضارع وفي
رواية بلفظ الماضي

Copyright © King Saud University